حكم توكيد الفعل المضارع في جواب اللام الموطئة للقسم

دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

موضوع المقالة

حكم توكيد الفعل المضارع في جواب اللام الموطئة للقسم:

اللام الموطئة تسمى : المؤذنة ، وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم مقدر لا على الشرط ، سميت موطئةً لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له ، مثل : (لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ) [الحشر/11]ـ ، وأكثر ما تدخل على (إنْ) ، وقد تدخل على غيرها ([1]) ، وجوابها يكون متنوعا كجواب الشرط ، ولكننا نتحدث الآن عن الفعل المضارع المستوفي لشروط التوكيد كما سبق أي اتصل بلام القسم ودل على الحال أو الاستقبال وغيرها من الشروط التي سبق ذكرها هنا يجب توكيده .

ومن شواهدها في القرآن الكريم ما يلي :

شاهد1 ـ (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) [النساء/73]

الواو عاطفة، واللام موطئة للقسم، و"إن" شرطية، وقوله (لَيَقُولَنَّ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وقوله "كأن": مخففة من الثقيلة عاملة، واسمها ضمير الشأن، تقديره كأنه، والجملة معترضة، وجملة "لم تكن" في محل رفع خبر كأن([2])

شاهد2 – (وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ) [العنكبوت/10]

اللام في "لئن" موطّئة للقسم، واللام في "ليقولُن" واقعة في جواب القسم، والفعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون للتوكيد ([3])

شاهد3- (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) [التوبة/75]ـ اللام في "لئن" موطئة للقسم، "إنْ" شرطية ،وجملة "لئن آتانا" تفسيرية للعهد، وجملة "لَنَصَّدَّقَنَّ" جواب القسم لا محل لها، وجواب الشرط محذوف، دلَّ عليه جواب القسم ([4])

شاهد4ـ (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلا قَلِيلا)[الإسراء/62]

قوله " لئن أخرتن" : اللام موطئة، "إن" شرطية، وفعل ماض، والتاء فاعل، والنون للوقاية، والياء المقدرة مفعول به، وحُذِفت

---

[1] - مختصر مغني اللبيب 1/31 ، وينظر : قسم لغة 1/ 32

[2] - ينظر : مشكل إعراب القرآن 1/89

[3] - مشكل إعراب القرآن 1/197

[4] - مشكل 1/199

تخفيفــا، واجْتُــزئ عنهــا بالكســرة، "قليلا" مستثنى منصـوب. وجملـة "لأحتنكن" جـواب القسـم، وجـواب الشـرط محـذوف دلَّ عليـه جواب القسم ([5]) .

شاهد5ـ (وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُـونَ مِن بَعْـدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُو ا۟ إِنْ هَاذَآ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ) [هود/7]

اللاّم موطّئــة للقسَــم ، وجــواب القسَــم (ليقـولن) ، فـاللام فيـه لام جـواب القسـم . وجــواب (إنْ) محــذوف أغــنى عنــه جــواب القسَـم كمـا هـو الشـأن عنـد اجتمـاع شـرط وقسم أنْ يحذف جواب المتأخر منهما([6]).

شاهد6ـ (قَـالَ اخْـرُجْ مِنْهَـا مَـذْءُومًا مَـدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَــكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) [الأعراف/18]

اللام في قوله "لمَن" موطئة للقسـم و"مَن" شرطية مبتـدأ، والجـار "منهم" متعلـق بحـال من الضـمير المسـتتر في "تبعـك" أي كائنـا منهم، وجملـــة "لمن تبعـــك" مســـتأنفة، و"أجمعين" توكيـــد للضـــمير المتصـــل في "منكم"([7])

مما سبق يتبين وجوب توكيد الفعل المضـارع الواقع في جواب القسـم بعـد اللام الموطئـة له والمستوفي لشروط التوكيد ، وهنـا يجـدر بنا أن نشير إلى أنه في حال اجتمـاع القسـم والشـرط كمـا في الصـورة السـابقة ، وكـل منهمـا يطلب جوابًـا، فلابـد من حـذف أحـد الجوابين ؛ إذ لا يجوز أن يظهرا معًا، ولاجتماع الشـرط والقسـم ثلاث صـور ، نـذكرها مـع أحكامها على النحو التالي:

صور اجتمـاع الشـرط والقسـم وحكم كل صورة :

أولًا: إذا اجتمع القسم مع الشـرط الامتنـاعي بـ لـو، أو لـولا، فـالجواب للشـرط، ويسـتغنى عن جـواب القسـم مطلقًـا نحـو: واللـه لـو ذاكـرت لنجحت، ونحـو: لـو ذاكـرتَ، واللـه لنجحتَ. فالجواب المذكور هو جواب الشرط تقـدم عن القسـم، أو تـأخر عنـه ، وقـد جـاء الجواب مع اللام الموطئة للقسم في القرآن الكريم في كل مواضـعها على هـذه الصـورة تكون اللام سـابقة لإن الشـرطية ، والجـواب على هــذا للقســم دائمــا وجــواب الشــرط محــذوف، ومنــه قولــه تعــالى : (وَلَئِن شِـئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَـا إِلَيْـكَ ثُمَّ لاَ تَجِـدُ لَـكَ بِـهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً [الإسراء/86].

ثانيًـا: إذا اجتمـع القسـم مـع الشـرط غـير الامتناعي، ولم يتقدم عليهما ما يطلب الخـبر أي: لم يتقدم عليهما مبتدأ، أو اسـم كـان، أو نحــو ذلــك، فــالجواب للمتقــدم منهمــا،

[5] - مشكل 1/288
[6] - التحرير والتنوير 12 / 8-9
[7] - مشكل إعراب القرآن للخراط 1/ 152

والاستغناء عن جواب المتأخر نحـو: واللـه إن تجتهد ليوفقنك اللـه ، فليوفقنـك اللـه جـواب القسم المتقـدم، ويسـتغنى بجـواب الشـرط لتقدمه في نحو: إن تجتهـد واللـه فسـيوفقك الله ، فجملة فسيوفقك اللـه جـواب الشـرط المتقدم.

ثالثًـا: إذا اجتمـع القسـم مـع الشـرط غـير الامتناعي، وقد تقدم عليهما ما يطلب الخـبر، فـالجواب للشـرط مطلقًـا، وحُـذف جـواب القسم تقدم، أو تأخر نحو: زيد، والله إن يقم يكرمك، وزيد إن يقم، والله يكرمك، فيكرمْك في المثـالين جـواب الشـرط؛ لأن الشـرط، والقسـم قـد اجتمعـا، وتقـدمهما مـا يطلب الخبر.

وإنمـا جعـل الجـواب للشـرط مـع تقـدم ذي خبر؛ لأنَّ سقوط جواب الشرط مخل بمعـنى الجملـة الـتي هـو منهـا؛ أي: مخـل بجملـة الشـرط الواقعـة خـبرًا بخلاف القسـم، فإنـه مسوق لمجرد التأكيد([8]).

ومما سبق يتبين أن جواب القسم قد يحـذف استغناءً عنـه بجـواب الشـرط ،وهنـا يجب أن نُنَوِّه إلى أن القسم مع اللام الموطئة لـه قـد جاء صريحا في بعض مواضعه كمـا في قولـه تعـالى (وَأَقْسَـمُواْ بِاللّـهِ جَهْـدَ أَيْمَـانِهِمْ لَئِن جَـاءتْهُمْ آيَـةٌ لَّيُـؤْمِنُنَّ بِهَـا)[الأنعـام/109]ـ ، وقوله تعالى : (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّـدَّقَنَّ وَلَنَكُـونَنَّ مِنَ الصَّـالِحِينَ) [التوبـة/75] ، كمـا جـاء القسـم محـذوفا في معظم مواضعه كما مر في الشواهد ، ونختم هـذا الحـديث ببيـان أن جـواب القسـم قـد يحـذف في موضـع آخـر دون أن يجتمـع مـع القسم، كحذفه من قوله تعـالى: (والنازعـات غرقـا) [النازعـات: 1] ، فـالجواب محـذوف تقديره: لتُبعثن، بدليل ما بعده عليه.

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

[8] - ينظر : شرح الرضي على الكافية 4/ 455 ، دراسات في إعراب القرآن 1/ 464

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت 1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م